Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة العشرون

ندرة المتواتر فى السنة

تقدمت الإشارة إلى أن علماء الحديث من تقسيماتهم له باعتبار كثرة الرواة وقلتهم فى الرواية الواحدة ، التقسيم الثنائى الآتى :

● الحديث المتواتر ، وهو ما رواه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب من أول حلقة فى السند إلى آخر حلقه وما بينهما .

● حديث الآحاد ، وهو ما رواه واحد فأكثر ولم يبلغ رواته فى الكثرة مبلغ كثرة رواة المتواتر .

والمعروف عندهم أن المتواتر يفيد اليقين من حيث ثبوت الخبر المروى فيه عن رسول الله ﷺ .

أما الحديث الأحادى فالمشهور عندهم أنه يفيد الظن ، وقد ذهب بعضهم إلى أنه يفيد العلم إذا سلم من العلل والقوادح وكذلك من المعروف عند أهل العلم أن الحديث المتواتر قليل فى نفسه ، وقليل باعتبار الحديث الآحادى والتنظير بينهما هذه بدهيات معروفة فى علوم الحديث .

وما كان لمنكرى السنة أن يغفلوا عن هذه البدهيات ، أو يقفوا منها موقف علماء الأمة ويبقونها فى نطاق دلالاتها بل سارعوا إليها ليتخذوها سلاحا يشهرونه فى وجه السنة أو معولاً يهدمون به أصولها وفروعها .

فادعوا أن الأحاديث المتواترة لا تزيد على سبعة عشر حديثا ويبالغ بعض منهم فيدعى أن المتواتر منها حديث واحد ، هو :

« من كذب علىَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » أما ما عداه من أحاديث فهى كلها أحاديث آحاد ؟!